الاستشهـــاد النحـــوي بشعـــر عـدي بن زيد

د.لمى عبد القادر خنياب

كلية الآداب / جامعة القادسية

المقدمة :

لفت انتباهي و أنا أتصفح كتاب الموشح للمرزباني قول الأصمعي في عدي بن زيد : " عدي بن زيد و أبو دؤاد الأيادي لا تروي العرب أشعارهما ؛ لأن ألفاظهما ليست نجديـــة "[1]. ثـــم تـــابع المرزباني الحديث في هذا الشأن ؛ مما دعاني إلى التساؤل عما وراء هـــذا الإبعـــاد عـــن دائـــرة الاستشهاد بأشعارهما ، فرحت أفتش عن هذا في كتب اللغويين ، فوجدت أنه موضـــوع يـــستحق العناية والدرس .

وقد شدتني شخصية عدي بن زيد أكثر فآثرت أن أفرد دراسة للاستشهاد بشعره ؛ لما له من خصوصية اجتماعية سيأتي الحديث فيها ، فكان هذا البحث الذي وسمته بـــ(الاستـــشهاد النحـــوي بشعر عدي بن زيد) .

وحصرت البحث بالجانب النحوي ؛ لسعة الموضوع إذ أورد سيبويه وغيره من النحاة أبياتـــاً أخر من شعر عدي بن زيد احتجوا بها في مواضع صرفية وصوتية ، ولأن النحو هـــو موضـــع اهتمامي ، فضلاً عن أن النحاة هم مَن عمدوا إلى إسقاط شعر بعـــض الـــشعراء مـــن الاحتجـــاج النحوي.

وقد اصطنعت توطئة بسطت فيها أقوالهم في الاستشهاد بشعره و أسباب عزوفهم عنـــه. ثـــم عمدت إلى كتب النحو ؛ لأتبين إن كانوا قد استشهدوا بأبيات من شعره أم لا، وإحصاء هذه الأبيات و دراستها .

وتبعاً لمناهج النحاة في أخذ اللغة والسماع من العرب ، فإن البصريين أكثر تشدداً فـــي هـــذا الشأن ؛ لذا سأقسم البحث على ثلاثة مباحث : الأول شواهد سيبويه من شعر عدي ، بوصفه شـــيخ البصريين وكتابه أقدم نص بصري ، أما الثاني فجعلته لشواهد الكوفيين وســـأجري بـــه إحـــصاءً لشواهد عدي بن زيد عند الفراء في كتابه معاني القرآن ، أما المبحث الثالث فسيكون للمتأخرين من النحاة و موقفهم من شعر عدي .

التوطئة :

ربط النحاة قديماً بين الفصاحة والبداوة ، إذ أكدوا أهمية انعزال اللغة عن الحواضر و الأمم الأخرى لضمان سلامتها من الاختلاط باللغات الأخرى ، فمازوا بين اللهجات العربية من حيث الفصاحة جاعلين من لغة قريش اللغة الأكثر فصاحة ، قال فيها ابن فارس: " لا تجد في كلامهم عنعنة تميم ، ولا عجرفية قيس ، ولا كشكشة أسد ولا كسكسة ربيعة "[2] وقد تداولت كتب اللغة نصاً يجزم بذلك ويصنف اللغات العربية بحسب فصاحتها " كانت قريش أجود العرب انتقاء للأفصح من الألفاظ ، وأسهلها على اللسان عند النطق ... وعنهم أخذ اللسان العربي من بين قبائل العرب هم : قيس ، وتميم ، وأسد . فإن هؤلاء هم الذين عنهم أخذ أكثر ما أخذ ومعظمه وعليهم اتكل في الغريب وفي الإعراب وفي التصريف . ثم هذيل ، وبعض كنانة ، وبعض الطائيين . ولم يؤخذ عن غيرهم من سائر قبائلهم . وبالجملة فلم يؤخذ عن حضري قط ، ولا عن سكان البراري ممن سكن أطراف بلادهم المجاورة لسائر الأمم الذين حولهم ، فإنه لم يؤخذ لا من لخم ولا من جذام لمجاورتهم أهل مصر و القبط . ولا من قضاعة وغسان و أياد لمجاورتهم أهل الشام ، و أكثرهم نصارى يقرءون بالعبرانية ، ولا من تغلب والنمر ،فإنهم كانوا بالجزيرة مجاورين لليونان ، ولا من بكر لمجاورتهم للنبط و الفرس ، ولا من عبد قيس و أزد عمان لأنهم كانوا بالبحرين مخالطين للهند والفرس . ولا من أهل اليمن لمخلطتهم للهند والحبشة . ولا من بني حنيفة وسكان اليمامة ولا من ثقيف و أهل الطائف لمخالطتهم تجار الأمم المقيمين عندهم . ولا من حاضرة الحجاز ، لأن الذين نقلوا اللغة صادفوهم حين ابتدءوا ينقلون لغة العرب قد خالطوا غيرهم من الأمم و فسدت ألسنتهم والذي نقل اللغة واللسان العربي عن هؤلاء و أثبتها في كتاب فصيرها علماً وصناعة هم أهل البصرة و الكوفة فقط من بين أمصار العرب "[3] .

وقد علل ابن خلدون هذا بقوله : " وذلك لما اختصوا به من نكد العيش وشظف الأحوال ... فلا ينزع إليهم أحد من الأمم ... فيؤمن عليهم لأجل ذلك من اختلاط أنسابهم ... واعتبر ذلك في مضر من قريش وكنانة وثقيف وبني أسد وهذيل ومن جاورهم من خزاعة ، لما كانوا أهل شظف و مواطن غير ذات زرع وضرع وبعدوا عن أرياف الشام و العراق ومعادن الأدم والحبوب ... و أما العرب الذين كانوا بالتلول ، وفي معادن الخصب للمراعي و العيش من حمير وكهلان مثل لخم وجذام وغسان وطيء وقضاعة وإياد فاختلطت ألسنتهم وتداخلت شعوبهم "[4].

فجرى الاتفاق على أن لغة قريش أفصح لغات العرب ، غير أن شرطهم للفصاحة هو الانعزال عن الاختلاط بالحضر والأعاجم قد انتفى هذا الشرط في لغة قريش ، فلطالما كانت قريش معبراً تجارياً مهماً ومقصداً دينياً معظماً وكان أهلها سدنة بيت الله الذي يحج إليه العرب كل عام

منذ الجاهلية ؛ لذا فهي مكان اختلاط وليس مكاناً معزولاً يضمن لها الفصاحة – بحسب ما تقدم – مما يضعنا أمام مفارقة واضحة ، حاول عثمان الفكي أن يعللها بأن فصاحة قريش كانت قبل الإسلام والاختلاط حدث بعد الإسلام[5] .

وهذا الرأي مردود بما ذكرته قبلاً من أن الاختلاط في قريش كان منذ الجاهلية . وأحسب أن فصاحة قريش متأتية من خلوها من بعض المظاهر اللهجية غير المحببة أجملها ابن فارس في نصه المتقدم " ألا ترى أنك لا تجد في كلامهم عنعنة تميم ولا عجرفية قيس ولا كشكشة ولا كسكسة ربيعة ولا الكسر الذي تسمعه من أسد وقيس "[6] ، فضلاً عن تجملهم في القول قال ابن فارس: " وكانت قريش مع فصاحتها وحسن لغاتها و رقة ألسنتها إذا أتتهم الوفود من العرب تخيروا من كلامهم و أشعارهم أحسن لغاتهم و أصفى كلامهم... فصاروا بذلك أفصح العرب"[7].
وفي هذا النص دلالة واضحة على جمالية لغة قريش مما حدا بالعرب مجاراتها في هذه اللغة قال السيوطي في هذا الشأن : " عنهم نقلت اللغة العربية وبهم اقتدي وعنهم أخذ اللسان العربي من بين قبائل العرب هم : قيس و تميم و أسد "[8] .هذا إلى جانب اصطفاء الله تعالى لها لتكون لغة للقرآن الكريم ، وهذا ما تبناه ابن فارس في قوله : قريش " أفصح العرب وذلك أن الله جلّ ثناؤه اختارهم من بين جميع العرب و اصطفاهم واختار منهم نبي الرحمة ..."[9]

ويعد نحاة البصرة أكثر تمسكاً بهذا المنهج من نحاة الكوفة إذ كانوا يتفاخرون بقولهم : " نحن نأخذ اللغة من حرشة الضباب و أكلة اليرابيع وهؤلاء – يعني الكوفيين- أخذوا اللغة عن أهل السواد أصحاب الكواميخ و أكلة الشواريز "[10].

وبالعود إلى عدي بن زيد نجدهم قالوا فيه : " عدي بن زيد و أبو دؤاد الأيادي لا تروي العرب أشعارهما ؛ لأن ألفاظهما ليست نجدية "[11]. ثم قال المرزباني : " كان عدي بن زيد يسكن الحيرة ، ويراكن الريف فلان لسانه وسهل منطقه "[12]. وأحسبه أخذ هذا عن ابن سلام الجمحي إذ قال الأخير : " عدي بن زيد يسكن الحيرة ، ويراكن الريف فلان لسانه وسهل منطقه ، فحُمل عليه شيء كثير و تخليصه شديد ، واضطرب فيه خلف الأحمر وخلّط فيه المفضل فأكثر"[13].
ولنقف بدقة على أسباب عزوف اللغويين عن شعر عدي لابد لنا من معرفته أولاً .
وهو عدي بن زيد بن حماد بن أيوب أحد بني امرئ القيس بن زيد مناة العبادي التميمي[14] ، شاعر مسيحي من دهاة الجاهليين كان حضرياً ، سكن الحيرة ، فصيحاً حسن اللغتين : العربية ، و الفارسية ، وهو أول مَن كتب بالعربية في ديوان كسرى ، فاتخذه في خاصته[15]، وجعله ترجماناً بينه وبين العرب، فسكن المدائن. ثم تزوج من هند بنت النعمان بن المنذر فعلا شأنه مما أثار غيرة أعدائه فوشوا به عند النعمان بما أوغر صدره فسجنه ثم قتله في سجنه بالحيرة سنة(609 م)[16].

إذن فعدي بن زيد شخصية سياسية مرموقة، شاعر وخطيب ، أجاد العربية و الفارسية، سكن الحيرة وانتقل منها إلى بلاد فارس ، ذهب رسولاً إلى بلاد الروم غير مرة . ويبدو أن لهذا أثراً في تقييم لغته عند اللغويين العرب .

إن قولهم :" يسكن الحيرة ويراكن الريف "[17]. يدعونا إلى التساؤل عن موقع الحيرة ، إذ تشير المصادر إلى أنها تقع في مكان تقرب فيه من المدائن و مصب الفرات[18]، وحدد الحموي موقعها بعد الكوفة بثلاثة أميال[19]، ولما كانت الحيرة من أرياف العراق ومتاخمة لبلاد فارس سقطت عربيتهم من الاحتجاج النحوي ولا سيما النحو البصري ، أما عدي بن زيد فقد كان هنالك أكثر من سبب لإبعاد شعره عن دائرة الاحتجاج النحوي ، أهمها :

1- سكن الحيرة وهي من أرياف العراق

2- علاقته الوطيدة بالفرس ومعرفته بالفارسية وقدرته على التكلم بها فقد كان ترجماناً عند كسرى ، وقد زخر ديوانه بمفردات فارسية[20]، وقد اصطنع لها محقق الديوان فهرساً خاصاً[21].

3- كان نصرانياً ومعلوم أن تراتيلهم وصلواتهم تقرأ بالعبرانية[22]، وقد وردت مفردات سريانية ورومية ليست بالقليلة تبعاً لديانته المسيحية و سفراته إلى ملوك الروم أيضاً[23].

مما تقدم يتبين أن لهذه الأسباب أثرها في إسقاط شعره من الاستشهاد النحوي ، وهذا ما يدفعنا إلى البحث في كتب النحاة عن شعر عدي بن زيد وهل استشهدوا بأبيات له أم لا ؟ ولما كان هنالك فارق منهجي في الدرس النحوي بين البصريين والكوفيين ، فقد كان البصريون أكثر تشددا وحرصاً على أخذ اللغة من الأعراب الفصحاء، فهل هناك فارق في التعاطي مع شعر عدي بن زيد بينهما ؟

وللإجابة عن السؤال الأول سيكون كتاب سيبويه هو المحطة الأولى لنا ،إذ بعد البحث فيه وقعت عيني على ثمانية أبيات إلى عدي بن زيد ، وعنه أخذ من تبعه من المتأخرين، بيد أنهم زادوا أبياتاً أخر، منها ما نسب لعدي ومنها ما سُكت عن نسبته . وللكشف عن موقفهم من هذه الأبيات ، من حيث رفضها أو جعلها شاذة ، أو جاءت موافقة لقواعدهم ، كان لا بُد لنا من دراسة هذه الأبيات ، وسأقسمها على ثلاثة أقسام :

1- شواهد سيبويه ، بوصفه شيخ البصريين ، وكتابه أقدم مدونة بصرية في النحو .

2- شواهد الفراء، بوصفه شيخ الكوفيين ، وكتابه أقدم مصنفاتهم النحوية التي وصلت إلينا.

3- شواهد المتأخرين

لقد دأب البحث على التنقيب عن أبيات عدي بن زيد في كتب النحاة ولا سيما كتاب سيبويه و معاني القرآن للفراء ، وغيرها من مدونات النحاة ، فضلاً عن الاستعانة بمعجم الشواهد

العربية لمحمد عبد السلام هارون ، و المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية لاميل بديع يعقوب . وقد تم حصر عدد كبير من الشوهد بيد أن البحث اقتصر على الشواهد النحوية منها فقط .

شواهد سيبويه من شعر عدي بن زيد :

ذكرنا آنفاً أن هناك ثمانية أبيات تعود نسبتها إلى عدي بن زيد في كتاب سيبويه على الرغم مما قالوه في العزوف عن الاستشهاد بشعره ، وقد تباين موقف سيبويه من هذه الأبيات فتارة يقبلها ، وتارة يرفضها ، وفي ثالثة يتأولها لكنه لم يخطئها أو ينعتها بالشذوذ . وستأتي دراسة هذه الشواهد بالتفصيل بحسب ورودها في الكتاب .

البيت الأول :

أرواحٌ مُوَدّعٌ أم بُكورُ أنتَ فانظرْ إلى أيّ ذاكَ تَصيرُ[24]

يُساق هذا البيت شاهداً على دخول الفاء على الخبر، إذ " تدخل الفاء على الخبر جوازاً بعد المبتدأ المتضمن شرطاً مثل : أل الموصولة بمستقبل عام خلافاً لسيبويه ... وجوّزه الأخفش في كل خبر ، و الفراء إن تضمن طلباً "[25].

تقول القاعدة البصرية : لما كان الخبر مرتبطاً بالمبتدأ ارتباط المحكوم عليه بالمحكوم به لم يحتج إلى حرف رابط كما لم يحتج الفعل والفاعل لذلك ؛ لذا منع سيبويه و الجمهور دخول الفاء على الخبر وتأولوا ما ورد من الشواهد خلافاً لذلك ، أما الأخفش فقد أجاز ذلك مطلقاً[26] مستشهداً بقول الشاعر الآخر :

وَقَائلَة خَوْلانُ فانكَح فَتَاتَهُمْ و أكْرُومَةُ الحيَّيْن خلْوٌ كما هيا

وتابعه ابن برهان مستشهداً بقوله :

لا تَجزَعي إن مُنْفسٌ أهلَكْتُهُ فإذا هَلَكْتُ فَعنْدَ ذلكَ فَاجْزعي

أما الفراء فقد أجاز دخولها على الخبر إن كان أمراً أو نهياً[27] وتابعه الأعلم الشنتمري[28]. و تأويل سيبويه لهذه الأبيات ولا سيما بيت عدي بن زيد فيتجلى بقوله : " فإنه على أن يكون في الذي يرفع على حالة المنصوب في النصب . يعني أن الذي من سببه مرفوع فترفعه بفعل هذا يفسره ، كما كان المنصوب ما هو من سببه ينتصب ، فيكون ما سقط على سببه تفسيره في الذي ينصب على أنه شيء هذا تفسيره . يقول : ترفع أنت على فعل مضمر ؛ لأن الذي من سببه مرفوع ، وهو الاسم المضمر في انظرْ "[29] ، فرأى أن (أنت) رفعت بفعل محذوف يفسره المظهر (انظر) .

والتمس له تأويلاً آخر إذ قال : " وقد يجوز أن يكون أنت على قوله أنت الهالك ، كما يقال : إذا ذكر إنسان لشيء ، قال الناس : زيد . وقال الناس : أنت . ولا يكون على أن تضمر هذا ، لأنك لا تشير للمخاطب إلى نفسه ولا تحتاج إلى ذلك ، وإنما تُشير له إلى غيره . ألا ترى أنك لو أشرت له إلى شخصه فقلت : هذا أنت ، لم يستقم "[30] .

وفي هذا الوجه أضمر سيبويه خبراً وجعل الفاء جواباً للجملة وتقدير ذلك : أنت الهالك فانظر.

وتأوله ثالثة فقال : " ويجوز هذا أيضاً على قولك : شاهداك أي ما ثبت لك شاهداك ، قال الله تعالى جدّه : (**طَاعَةٌ وقَولٌ مَعْرُوفٌ**)[31] فهو مثله . فأمّا أن يكون أضمر الاسم وجعل هذا خبره كأنه قال : أَمْرِي طاعةٌ وقولٌ معروف ، أو يكون أضمر الخبر فقال : طاعةٌ وقولٌ معروف أمثل"[32].

فجعل (أنت) خبراً و قدّر المبتدأ . وبهذا نكون أزاء أربعة توجيهات نحوية لجملة (أنت فانظر) :

1- أنت مبتدأ ، وانظر جملة فعلية خبر ربطت الفاء بينهما وهذا رأي الأخفش وأجازه الفراء لأنه في سياق الأمر .

2- أنت فاعل لفعل محذوف يفسره الظاهر (انظر أنت فانظر) وهو أحد أقوال سيبويه

3- أنت مبتدأ ، خبره محذوف تقديره (أنت الهالك فانظر) وهو أحد أقوال سيبويه

4- أنت خبر لمبتدأ محذوف .

يبدو أن سيبويه عمد إلى تقدير محذوف لتستقيم القاعدة و إن أضر هذا بجمالية النص إذ يكسبه ترهلاً واضحاً إذا ما ذُكرت هذه المحذوفات ، بيد أن رأي الفراء أنسب هذه الآراء وأقربها إلى المنهج اللغوي الحديث إذ فتح طوق القاعدة بالقدر الذي تبيحه النصوص ، إذ كانت كلها في سياق النهي أو الأمر فأجاز دخول الفاء على الخبر في سياقهما ، على حين بالغ الأخفش بكسر القاعدة بإجازته دخول الفاء على كل خبر.

البيت الثاني :

في ليلةٍ لا نَرى بها أحَدَا يَحكي عَلينا إلا كَواكبُها[33]

يأتي هذا البيت شاهداً على إتباع المستثنى لضمير عائد على المستثنى منه ، وليس المستثنى منه نفسه ، إذ أجاز النحاة إتباع المستثنى للضمير العائد على المستثنى منه جوازاً وعلى صاحبه اختياراً[34]. كما أجازوا فيه النصب على الاستثناء[35]. قال سيبويه : " وتقول ما مررت بأحدٍ يقول ذاك إلا عبدِ الله ، وما رأيتُ أحداً يقول ذاك إلا عبدَ الله ، وما رأيتُ أحداً يقول ذاك إلا زيداً . هذا وجه الكلام . و إن حملته على الإضمار الذي في الفعل فقلت : ما رأيتُ أحداً يقول ذاك إلا

زيدٌ و رفعت فجائز حسن ، وكذلك ما علمتُ أحداً يقول ذاك إلا زيداً . وإن شئت رفعت فعربيٌّ . قال الشاعر وهو عدي بن زيد :

في ليلةٍ لا نَرى بها أحَدَاً يَحكي عَلينا إلا كَواكبُها

وكذلك ما أظن أحداً يقول ذاك إلا زيداً و إن رفعت فجائز حسن "[36].

ويبدو أنهم أجازوا في مثل هذا التركيب ثلاثة أوجه :

1- الرفع على إتباع (كواكبها) لضمير في يحكي الذي يعود على أحد فكأنه قال : (لا يحكي أحدٌ علينا إلا كواكبها)

2- النصب على البدل من أحد وهو ما استحسنه الشنتمري ؛ لأن أحداً منفي في اللفظ و المعنى[37] ، وسبق سيبويه إلى تعليل هذا بقوله : " وإنما أختير النصب هنا لأنهم أرادوا أن يجعلوا المستثنى بمنزلة المبدل منه و أن لا يكون بدلاً إلا من منفي ، فالمبدل منه منصوب منفي و مضمره ، مرفوع ، فأرادوا أن يجعلوا المستثنى بدلاً منه؛ لأنه هو المنفي ، وهذا وصف أو خبر وقد تكلموا بالآخر ، لأن معناه النفي إذا كان وصفاً لمنفي ... وقد يجوز : ما أَظنُّ أحداً فيها إلا زيدٌ ، ولا أحدَ منهم اتخذتُ عنده يداً إلا زيدٍ ، على قوله : (إلا كواكبُها) "[38].

3- النصب على الاستثناء .

وما يهمّنا هنا هو تقييم سيبويه لبيت عدي بن زيد إذ جعله جائزاً حسناً .

وفي البيت شاهد آخر نبه عليه ابن هشام وهو تضمين (على) معنى (عن) ، وتضمين (يحكي) معنى (ينمُّ)[39] .

البيت الثالث :

أكُلَّ امرئ تَحْسَبِينَ امرَأً ونارٍ تَوَقَّدُ في الليلِ نَارا[40]

يأتي هذا البيت دلالة على حذف المضاف و بقاء المضاف إليه مجروراً كما كان عند ذكر المضاف بشرط أن يكون المحذوف مماثلاً لما عُطف عليه[41]. قال سيبويه : " وتقول : ما كلُّ سوداءَ تمرةً و لا بيضاءَ شحمةٌ ، وإن شئت نصبت شحمة .وبيضاء في موضع جرٍّ، كأنك أظهرت كل فقلت : ولا كل بيضاء . قال الشاعر أبو دؤاد :

أكُلَّ امرئ تَحْسَبِينَ امرَأً ونارٍ تَوَقَّدُ في الليلِ نَارا

فاستغنيت عن تثنية كل لذكرك إياه في أول الكلام ولقلة التباسه على المخاطب . وجاز كما جاز في قولك : ما مثلُ عبدِ الله يقول ذاك و لا أخيه ، وإن شئت قلت : و لا مثل أخيه . فكما جاز

في جمع الخبر كذلك يجوز في تفريقه . و تفريقه أن تقول : ما مثلُ عبد الله ذاك و لا أخيه يكره ذاك . ومثل ذلك ما مثلُ أخيك ولا أبيك يقولان ذاك . فلما جاز في هذا جاز في ذلك "[42].

وبدا أن الشاهد سواء كان لأبي دؤاد أم لعدي جاء موافقاً لقواعد العربية ، ولم يتحفظ النحاة على الاستشهاد به في هذا الموضع ولاسيما سيبويه .

البيت الرابع :

فمتى واغِلٌ يَنُبْهُم يُحيّو ه وَ تُعْطَفُ عليه كأسُ الساقي[43]

الشاهد في هذا البيت تقديم الاسم على الفعل في سياق المجازاة بـ(متى) وجزمها للفعل. وقد عدَّ النحاة هذا ضرورة ؛ لأنهم أجازوا ذلك مع (إنْ) وحدها ؛ لأنها أم الباب و أصل أدوات الشرط[44]. قال سيبويه : " كما جاز إضمار الفعل فيها حين قالوا : إن خيراً فخيرٌ و إن شرّاً فشرٌّ . و أما سائر حروف الجزاء فهذا فيه ضعيف في الكلام ، لأنها ليست كإنْ فلو جاز في إنْ وقد جَزمت كان أقوى إذ جاز فيها فَعَل . مما جاء في الشعر مجزوماً في غير إن قول عدي بن زيد :

فمتى واغِلٌ يَنُبْهُم يُحيّو ه وَ تُعْطَفُ عليه كأسُ الساقي

وقال كعب بن جُعيل :

صَعْدَةٌ نَابِتَةٌ في حائرٍ أينما الريحُ تميلها تَمِلْ

ولو كان فَعَل كان أقوى إذ كان ذلك جائزاً في إن في الكلام "[45].

ويبدو أن وجه المنع في هذا التركيب اعني (متى + اسم + يفعل) ليس تقديم الاسم على الفعل وحسب بل هو مجيء الفعل بصيغة المضارع ، إذ يمتنع هذا مع (إن) نفسها إلا في الشعر[46].

وقد صنّف النحاة بيت عدي هذا من الضرورات غير أن سيبويه لم يصرّح بهذا .

البيت الخامس :

ذَريني إنّ أَمْرَكِ لَنْ يُطاعَا وما أَلْفَيْتِني حِلْمي مُضاعَا[47]

يسوق النحاة هذا الشاهد تعزيزاً للقاعدة النحوية القائلة بإمكانية إبدال الظاهر من الضمير الحاضر مخاطباً كان أو متكلماً ، إن أفاد الإحاطة و الشمول ، ومثال ذلك قوله تعالى:(**تَكُونُ لَنَا عِيداً لأَوَّلِنا وَآخِرِنَا**)[48]. أو أفاد البعضية ، كقول الشاعر :

أوعدَني بالسجن الأدهمِ رِجْلِي فَرِجْلي شَثْنَةُ المناسِمِ

أو أفاد الاشتمال كبيت عدي بن زيد المذكور آنفاً ." و إلا فلا يُبدل منه ، لأنه جيء للبيان وضمير المتكلم و المخاطب لا يحتاج إليه ، لأنه في غاية الوضوح "[49]. خلافاً للأخفش و

الكوفيين الذين أجازوه مطلقاً قياساً على الغائب[50] . قال سيبويه : " و مما جاء في النصب أنّا سمعنا من يوثق بعربيته يقول : خَلَقَ الله الزرافةَ يَدَيْها أطولَ من رِجلَيها . وحدثنا يونس أن العرب تُنشِد هذا البيت ، وهو لعَبدة بن الطيب :

فما كان قيسٌ هُلْكُهُ هُلْكَ واحِدٍ ولكنّه بُنيانُ قومٍ تَهَدَّمَا

قال رجل من بجيلة أو خثعم :

ذَرِيني إنّ أَمْرَكِ لَنْ يُطاعَا وما أَ لفَيْتِنِي حِلْمي مُضاعَا

وقال آخر في البدل :

إنْ علـــــى الله أن تُبايعـا تؤْخَذَ كَرْهاً أو تَجيء طَائعا

فهذا عربيٌ حسن ، والأول أعرف و أكثر "[51]. وبذا بدا واضحاً موافقة بيت عدي لقواعد العربية ، وتقدم قول سيبويه فيه : إنه عربي حسن ، إذ أجمع النحاة على جواز إبدال الظاهر من المضمر إذا أفاد اشتمالاً .غير أن اغرب ما قرأت عن هذا البيت قول الزبيدي (ت802هـ) : " ذهب الكوفيون إلى إبدال الظاهر من ضمير المتكلم و المخاطب ... يقول الشاعر : **و ما ألفيتني حِلمي مضاعاً**

فـ(حلمي) في موضع نصب بدلاً من الياء في (ألفيتني) . وذهب البصريون إلى أنه لا يبدل منهما ... والبيت شاذ وقائله غير معروف "[52]. فمن أين جاء شذوذ البيت إن كان سيبويه يراه عربياً حسناً ، والكوفيون يجيزون ابدال الظاهر من المضمر مطلقاً ؟

البيت السادس :

أُكَاشِرُهُ و أعلَمُ أنَّ كِلانا على ما ساءَ صاحِبُهُ حَرِيصُ[53]

يجيز النحاة الإخبار عن (كلا) بالمفرد وهو دليل على أنه اسم مفرد يفيد التثنية خلافاً للكوفيين الذين رأوا أنه اسم مثنى لفظاً ومعنى بدليل جواز الإخبار عنه بالمفرد ، كما في بيت عدي المتقدم[54]. غير أن سيبويه ساقه شاهداً على حذف الضمير من (أن) المخففة ، وابتداء ما بعدها على نية إثبات الضمير . قال : " وتقول : قد علمتُ أنْ من يأتني آته ، من قبل أنَّ أنَّ ها هنا فيها إضمار الهاء ، ولا تجيء مخففة ها هنا إلا على ذلك ، كما قال، وهو عدي بن زيد :

أُكَاشِرُهُ و أعلَمُ أنَّ كِلانا على ما ساءَ صاحِبُهُ حَرِيصُ "[55]

ويستشهد صاحب الإنصاف بالبيت على مسألة خلافية بين الكوفيين والبصريين إذ رأى الكوفيون أن (إن) المخففة من الثقيلة لا تعمل النصب في الاسم بعدها كما في بيت عدي على

حين تأوله البصريون على أن الاسم ضمير شأن محذوف ، والتقدير : أنه كلانا[56] ، وكلانا مبتدأ ، وحريص خبر المبتدأ ، والجملة في محل رفع خبر لأن[57]

البيت السابع :

مِن صديقٍ أو أخِي ثِقَةٍ أو عَدُوٍّ شَاحِطٍ دَارَا[58]

ويسوقه سيبويه كأحد الشواهد التي تدعم إجراء اسم الفاعل مجرى الصفة المشبهة مع تنوينه ، إذ قال : " واعلم أن كينونة الألف واللام في الاسم الآخر أكثر و أحسن من أن لا تكون فيه الألف واللام وفي غيرهما هاهنا على حالةٍ واحدةٍ ، وليس كالفاعل ، فكان إدخالهما أحسن وأكثر ، كما كان ترك التنوين أكثر، وكان الألف واللام أولى لأن معناه حسنٌ وجهه . فكما لا يكون هذا إلا معرفة اختاروا في ذلك المعرفة . والأخرى عربيةٌ ، كما أن التنوين (النون) عربيٌّ مطَّرِدٌ ... و مما جاء منوناً قول أبي زبيد يصف الأسد :

كان أثوابَ نَقّادٍ قُدِرانَ له يَعلو بخَملَتها كهباءَ هُدَّابا

... وقال عدي بن زيد :

مِن صديقٍ أو أخِي ثِقَةٍ أو عَدُوٍّ شَاحِطٍ دَارَا "[59].

على حين تمثل به ابن هشام لرد قول بعض النحاة : إن الصفة المشبهة لا تكون إلا غير مجارية للمضارع فرأى أن (شاحط) صفة مشبهة وهي مجارية ليشحط [60]. فإذا كان سيبويه يرى أن (شاحط) اسم فاعل أُجري مجرى الصفة المشبهة ، فإن ابن هشام يرى أنه صفة مشبهة مجارية للمضارع .

وما يهمنا هنا هو وصف سيبويه للبيت بأنه عربي مطرد .

البيت الثامن :

لو بغير الماء حلقي شرق كنت كالغصان بالماء اعتصاري[61]

يساق البيت شاهداً على شذوذ وضع الجملة الاسمية موضع الجملة الفعلية بعد (لو) بحمله على الظاهر[62] وهذا مذهب الكوفيين أما البصريون فقد تمسكوا بالقياس النحوي القائل : بأن لا يلي (لو) إلا الفعل الظاهر وما جاء خلاف ذلك فهو من الضرورات[63] ؛ لذا أولوه على وجهين : أحدهما بتقدير فعل محذوف يفسره (شرق) ، وحلقي فاعله ، و(شَرِقٌ) خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هو) وتقدير الكلام : (لو شَرِقَ حلقي هو شَرِقٌ) فحذف الفعل ثم ضمير المبتدأ . ووصف هذا الرأي بالتكلف[64] . ونسب هذا الرأي إلى أبي علي الفارسي[65] ، وقيل هو رأي السيرافي[66].

أما الثاني ؛فعلى إضمار كان واسمها و خبرها الجملة الاسمية بعد (لـــو)[67] . ففـــي الـــوجهين اضطر البصريون لإضمار محذوفين .

أما سيبويه فقال : " وتقول لو أنه ذاهب لكان خيراً له ، فأنَّ مبنيةٌ على لو كما كانت مبنية على لولا ، وكأنك قلت : لو ذاك ، ثم جعلت أنَّ وما بعدها في موضعه . فهذا تمثيل و إن كانوا لا يبنون على لو غير أنّ ، كما تَسْلَمُ في قولك بذي تَسلُم في موضع اسم ولكنهم لا يـــستعملون الاسم لأنهم مما يستغنون بالشيء عن الشيء حتى يكون المستغنى عنه مُسقطاً . وقال الله عزّ وَ جلَّ : (**قُلْ لو أنْتُمْ تَملكون خزائن رحمة ربيّ إذاً لأمسكتم خشية الإنفاق**)[68]. وقال :

*** لو بغيرِ الماء حَلقِي شَرِقٌ *** "[69]

ولم يصف سيبويه بيت عدي بالضرورة أو الشذوذ كما صنع المتأخرون . كما أنني لم ألمس التأويلات التي نسبها بعضهم[70] إلى سيبويه .

وخلاصة القول : إن سيبويه لم يقف موقفاً سلبياً من شعر عدي بن زيد على الرغم مما قيل في لغته وشعره .

شواهد الفراء من شعر عدي بن زيد :

بعد قراءة متأنية لكتاب معاني القرآن للفراء ، فضلاً عن الاستعانة بالمعجم المفصل لشواهد العربية تمكنت من إحصاء أربعة أبيات لعدي بن زيد تمثل بها الفراء في كتابه هذا ، وهذه الأبيات هي :

البيت الأول :

ذَرِيني إنّ أَمْرَكِ لَنْ يُطاعَا وما أَ لفَيْتِني حلْمي مُضاعَا[71]

قال الفراء : " فالحلم منصوب بالإلقاء على التكرير ولو رفعته كان صواباً "[72]، وقال فـــي موضع آخر : " فنصب الحلم والمضاع على التكرير "[73]. وقد سبق تفصيل القول فيه مع شواهد سيبويه .

البيت الثاني :

مِن وليٍّ أو أخِي ثِقَةٍ أو البعيد الشَاحِط دَارَا "[74]

خالف الفراء سيبويه في رواية البيت إذ رواه سيبويه من غير الألف واللام فـــي (شـــاحط) وتنوينه مشيراً إلى جواز التعريف و التنوين ، أما الفراء فرواه معرفاً مشيراً إلى جواز الأمرين فيه أيضاً[75].

تقدم تفصيل موضع الشاهد في البيتين فهما من شواهد سيبويه .

البيت الثالث :

وقدمتِ الأديم[76] لراهِشَيْهِ[77] وألفَى قولها كذباً ومَينَا[78]

ويجتلبه النحاة مصداقاً على جواز العطف بين المترادفين فعطف (مين) على (كذب) وهما متماثلان في المعنى ، وعليه قاس الكوفيون إضافة الاسم إلى مرادفه[79] ، إذ قال الفراء : " و إنَّ العرب لتجمع الحرفين وإنهما لواحدٍ إذا اختلف لفظهما ؛ كما قال عدي بن زيدٌ :

وقدمتِ الأديم لراهِشَيْهِ وألفَى قولها كذباً ومَينَا "[80].

و بدا وضحاً أن البيت جاء موافقاً لقواعدهم ، غير خارج عنها.

البيت الرابع :

لم أرَ مِثلَ الفِتيانِ في غِيَـرِ الـــ أيّامِ يَنْسَـونَ مَا عَوَاقِبُها[81]

قال الفراء : " و المعنى ينسون عواقبها صلة لما . وهو مما أكرهه ... ولا أردّه ، وقد جاز ، وقد وجهه بعض النحويين إلى : ينسون أي شيء عواقبها ، وهو جائز ، والوجه الأول أحب إليّ "[82]. وهنا يستقبح الفراء جعل (ما) موصولة في بيت عدي هذا ، لكنه لا يرده ملوحاً بجوازه عند العرب ، كما أشار إلى جعل النحاة ما هذه استفهامية وليست موصولة ، لكنه يرى أن الأول أولى على قبحه .

وقد وصف ابن يعيش هذا البيت بالضعيف جداً ، إذ جاءت (ما) اسماً موصولاً وحذف الضمير من صلتها[83]. فقال : " أي : ينسون هو عواقبها . وحذف الضمير هذا ضعيف جداً ؛ لأن العائد هنا شطر الجملة وليس فضلةً كالهاء في قولك : (الذي كلمته) . والذي سهله قليلا العلم بموضعه إذ كانت الصلة لا تكون بالمفرد "[84]. على حين رأى ابن جني من قبل أن (ما) استفهامية ويكون المعنى (أي شيء عواقبها) و(ينسون) معلق كتعليق نقيضه وهو (يعلمون)[85]، على نية التعجب والاستعظام ، وهو أوجه من قولهم إن معناها (ينسون الذي هو عواقبها)[86].

شواهد المتأخرين من شعر عدي بن زيد :

تناقل النحاة المتأخرون الشواهد المتقدمة في مدوناتهم بيد أنهم زادوا عليها عدداً من أبيات عدي ليتمثلوا بها في بعض المواضع ، وعددها خمسة أبيات ، فيكون المجموع بعد ضم أبيات سيبويه و الفراء إليها ستة عشرة بيتاً . وستكون بعض الشروح مصداقاً على كتب المتأخرين ، منها شرح المفصل ، وشرح الرضي على الكافية و همع الهوامع .

البيت الأول :

مَن رأيتَ المَنونُ خَلَّدْنَ أم مَن ذا عليه مِن أنْ يُضامَ خَفِيرُ[87]

إن موضع الشاهد في هذا البيت هو مجيء (مَن) اسم استفهام في محل رفع بالابتداء[88]. وقد جاء موافقاً للقياس النحوي .

البيت الثاني :

يا عَبْدَ هَل تَذْكُرُنِي سَاعةً في موكبٍ أو رائداً للقنيصْ[89]

يأتي البيت في سياق ترخيم ذي الإضافة ؛ لأن أصله الجملة وجزؤها الثاني ليس منادى ، و أجازه الكوفيون بحذف عجز المضاف إليه نحو : يا أبا عروَ ، ويريد : يا أبا عروة . فرخمه بحذف التاء[90] ، لكن عدي في بيته المتقدم حذف المضاف إليه بأسره ، وقد وصفه الأزهري بقوله : " و أندر من هذا حذف المضاف إليه بأسره كقوله :

يا عَبْدَ هَل تَذْكُرُنِي سَاعةً في موكبٍ أو رائداً للقنيصْ

أراد يا عبد عمرٍو ، و عبد عمرٍو علمٌ له "[91].

إن هذه المسألة موضع خلاف بين البصريين والكوفيين – أعني ترخيم ذي الإضافة بحذف عجزه – فما بالك بحذف المضاف إليه برمته كما صنع عدي بن زيد في بيته هذا ، فإذا وصفوا الأول بالنادر فقد وصفوا بيت عدي بالأندر .

البيت الثالث :

فهل مِن خالدٍ إما هَلَكنا وهل بالموت يا للناس عَارُ[92]

يأتي البيت شاهداً على حذف المستغاث لأجله للعلم به قال السيوطي : " وقد يحذف المستغاث من اجله إن علم "[93] ثم تمثل ببيت عدي المذكور سلفاً .ولم يرد هذا الشاهد عند أحد سوى السيوطي من النحاة المتأخرين .

البيت الرابع :

ثم أضحوا لَعِبَ الدهرُ بِهِمْ وكذاكَ الدَّهرُ يُودي بالجبالْ[94]

وموضع الشاهد فيه دخول (أضحى) على الماضي ، إذ أجاز النحاة دخول أخوات كان على الماضي عدا (صار ، ودام ، وزال) لدلالتها على الدوام على الفعل و اتصالها بزمن الإخبار على حين يدل الماضي على الانقطاع ؛ لذا لا يقال : صار زيدٌ عَلِمَ . أما باقي أخوات كان فقد أجازوا فيها الدخول على الماضي [95]

البيت الخامس :

اسمع حَديثاً كما يَوماً تُحَدثَهُ عَن ظَهرِ غَيبٍ إذا ما سائلٌ سَألا[96]

ذكر صاحب الإنصاف هذا البيت في سياق الخلاف النحوي بين البصريين والكوفيين في نصب المضارع بعد (كما) على أنها بمعنى (كيما) فينصبون الفعل بعدها ويجيزون رفعه أيضاً ،مستشهدين بشواهد شعرية منها بيت عدي بن زيد المذكور آنفاً ، إذ نصب الفعل المضارع بـ(كما)[97] ولا يضر الفصل بينهما بالظرف (يوم) ، وقد استحسن المبرد هذا[98] ، أما البصريون فلا يجيزون مجيء كما بمعنى كيما[99] ، وفيما يتعلق ببيت عدي فقد ردوا روايته بالنصب ، مشيرين إلى اتفاق الرواة على رواية الرفع (كما يوما تحدثُه)[100]

الخاتمة :

يعرض البحث لقضية الاستشهاد النحوي بشعر شعراء لم تكن لغتهم بمستوى الفصاحة التي قرنها النحاة بالبداوة ولاسيما الشعراء الذين قطنوا في أماكن متاخمة للأعاجم مثل عدي بن زيد ، فجرى البحث في هذه الدراسة عن استشهاد النحاة بشعره وموقفهم منه ، فخلص البحث لنتائج منها :

- كان البصريون أكثر تشدداً في قبول اللغة فضيقوا دائرة السماع على شعراء وسط الجزيرة ، على حين كسر الكوفيون هذا المعيار فوسعوا دائرة السماع وبناءً على هذا لابد أن يكون الكوفيون أكثر استشهاداً بشعر عدي من البصريين ، لكن البحث أظهر خلاف ذلك إذ تمثل سيبويه بثمانية أبيات من شعر عدي على حين تمثل الفراء بأربعة أبيات فقط .
- جاءت أبيات عدي بن زيد موافقة لآراء النحاة تارة وخارجة عنها تارة أخرى، وعلى الرغم من ذا لم يقف سيبويه موقفاً سلبياً من أبياته الخارجة عن القياس فلم يضعفها أو يخطئها ، بل تأول الخارج منها عن القياس . كذا صنع الفراء فلم يخطىء بيت عدي الذي لم يحبذه وهو قوله :

لم أرَ مِثلَ الفِتيانِ في غِيَرِ الـ أيّامِ يَنْسَونَ مَا عَوَاقِبُها

بل قال : بأنه عربي ، على حين نال هذا البيت النعت بالشذوذ والتضعيف من قبل المتأخرين من النحاة كابن يعيش .

- رصد البحث بعض المسائل الخلافية بين البصريين والكوفيين وكانت بعض أبيات عدي شواهد فيها، من قبيل قوله :

اسمع حَديثاً كما يَوماً تُحَدثُهُ عَن ظَهرِ غَيبٍ إذا ما سائلٌ سَألا

فقد ساقه الكوفيون شاهداً على نصب المضارع بكما على حين لم يجوز البصريون ذلك – كما تقدم – لكنهم لم يخطئوا الشاهد بل استضعفوا روايته بالنصب وعولوا على روايته بالرفع .

هذا كله يكشف عن الموقف الايجابي الذي اتخذه النحاة القدماء من شعر عدي ، وأحسب أن ما لحق شعر عدي من استضعاف هو من وضع المتأخرين .

مصادر البحث :

القرآن الكريم

- ائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة ، عبد اللطيف الزَّبيدي (ت 802) ، تحقيق : د. طارق الجنابي ،عالم الكتب ، ومكتبة النهضة العربية ، بيروت ، 1987 م .
- أخبار النحويين البصريين ، لأبي سعيد السيرافي ، تحقيق : طه محمد الزيني ومحمد عبد المنعم خفاجي ،ط1 ، القاهرة / 1955م .
- الأدب في الحيرة قبل الإسلام ، د. أحمد حسين عبد العيثاوي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ،2008 م .
- ارتشاف الضرب من لسان العرب ، لأبي حيان الأندلسي (ت 745)هـ ، تحقيق : د. مصطفى أحمد النماس ، ط1 ،1987م.
- الأصول دراسة ابستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب ، د. تمام حسان ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، 1988م .
- الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال و النساء من العرب و المستعربين و المستشرقين ، خير الدين الزركلي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 2007م .
- الأغاني، لأبي فرج الأصفهاني (ت 356)هـ طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب ،وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، د.ت .
- الاقتراح في علم أصول النحو ، لجلال الدين السيوطي (ت911هـ) قرأه وعلق عليه : د. محمود سليمان ياقوت ة ، دار المعرفة الجامعي/ 2006م .
- أمالي ابن الشجري ، لهبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسني العلوي ت 542هـ ، تحقيق : د. محمود محمد طنطاوي ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، د.ت .
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين : البصريين ،و الكوفيين ، تأليف: كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد أبي البركات الأنباري (ت 577)هـ، دار إحياء التراث العربي ، ومعه كتاب الانتصاف من الإنصاف تأليف : محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة التجارية الكبرى ، ط4 ، 1961 م.
- أوضح المسلك إلى ألفية ابن مالك ،ابن هشام الأنصاري(ت 761هـ) تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد ،دار إحياء التراث العربي ، بيروت ،ط5 ،1966م.
- تاريخ اليعقوبي ،لأحمد بن أبي إسحاق اليعقوبي البغدادي (ت292هـ) ، علق عليه : خليل منصور ،منشورات دار الزهراء ، إيران ،د.ت .

- الجنى الداني في حروف المعاني ، صنعه الحسن بن قاسم المرادي(ت 749هـ) ، تحقيق : د0 فخر الدين قباوة ، والأستاذ محمد نديم فاضل ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1992 م0
- حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، محمد الخضري ،نشرها وعلق عليها : تركي فرحات المصطفى ، دار الكتب العلمية ، ط2 ، 2005م
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، للشيخ عبد القادر البغدادي (ت 1093هـ)، تحقيق : عبد السلام هارون ، الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة ، مطبعة المدني ، القاهرة ط2 ، 1988م
- الخصائص ، لعثمان بن جني أبي الفتح (ت392هـ) ، تحقيق: محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،ط4 ،1999م.
- ديوان عدي بن زيد العبادي ، حققه وجمعه محمد جبار المعيبد ، شركة دار الجمهورية للطباعة والنشر ، بغداد / 1965 م .
- سر صناعة الإعراب ، لأبي الفتح عثمان بن جني ، تحقيق : محمد حسن محمد حسن إسماعيل ، و أحمد رشدي شحاته ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،ط1 ، 2000م .
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، بهاء الدين عبد الله بن عقيل (ت769 هـ)ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل ، تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ،1999م0
- الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه ، د . خديجة الحديثي ، مطبوعات جامعة الكويت (37)، 1974 م .
- شرح التسهيل تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، محمد جمال الدين ابن مالك أبي عبد الله (ت 672هـ) ، تحقيق : محمد عبد القادر ، وطارق فتحي السيد ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، منشورات محمد علي بيضون ، لبنان ، 2001 م .
- شرح الرضي على الكافية ،طبعة جديدة مصححة ومذيلة بتعليقات مفيدة ، تصحيح وتعليق : يوسف حسن عمر ،منشورات مؤسسة الصادق ، طهران ،1978 م0
- شرح المفصل للزمخشري ، تأليف: موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش الموصلي (ت643 هـ) قدم له ووضع حواشيه وفهارسه : د0 إميل بديع يعقوب ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت0
- الشعر والشعراء ، لعبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ،حقق نصوصه وعلق عليه وقدم له : د0 عمر الطباع ، دار الأرقم بن أبي الأرقم ، بيروت، ط1 ،1997م .
- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلاهما، أحمد ابن فارس بن زكريا ، علق عليه ووضع حواشيه أحمد حسن بسج ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،1997م.
- طبقات فحول الشعراء ، لمحمد بن أبي سلام الجمحي (ت 231هـ) ، شرحه : محمود محمد شاكر ، مطبعة المدني بجدة ، د .ت .
- الكامل في اللغة والأدب ، لأبي العباس المبرد (285هـ) ، تحقيق : محمد أبي الفضل إبراهيم ،و السيد شحاته ، دار النهضة ، مصر، الفجالة ، د. ت .

- كتاب سيبويه، لعمرو بن عثمان بن قنبر أبي بشر(ت180هـ) تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، عالم الكتب ، بيروت ،ومطابع دار القلم في القاهرة ،د0ت 0
- لسان العرب ، للإمام العلامة جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري(ت 711هـ) ،دار صادر، بيروت ، د0ت0
- محاضرات في تاريخ العرب قبل الإسلام ، د. صالح العلي ، مطبعة الإرشاد ، 1964م.
- المدارس النحوية ، د. خديجة الحديثي ، ط2 ، مطبعة جامعة بغداد / 1990م .
- المدارس النحوية أسطورة و واقع ، د. إبراهيم السامرائي ،دار الفكر للنشر والتوزيع ، ط1 ، 1987م .
- مدرسة الكوفة ومنهجها في اللغة و النحو ،د0 مهدي المخزومي، دار الرائد العربي ،بيروت ط3، 1986م.
- المزهر في علوم اللغة / لجلال الدين السيوطي (ت911هـ) ، تحقيق : محمد أحمد جاد المولى ، وعلي محمد البجاوي ، و محمد أبي الفضل إبراهيم ، دار الجيل بيروت ، ودار الفكر للطباعة والنشر ،د .ت .
- معاني الحروف ، تأليف: علي بن عيسى أبي الحسن الرماني (ت386هـ) ،حققه وخرج شواهده وعلق عليه: د0عبد الفتاح إسماعيل شلبي ، مكتبة الطالب الجامعة بمكة المكرمة د0ت
- معاني القرآن ، لأبي زكريا الفراء (207 هـ) ، تحقيق : محمد علي النجار ، و أحمد يوسف نجاتي ، ط3 ، عالم الكتب ، بيروت ، 1983م .
- معاني القرآن للأخفش (أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي ت215هـ) ،تحقيق : د. هدى محمود قراعة ،مكتبة الخانجي ، القاهرة ،ط1 ، 1990م .
- معجم البلدان ، ياقوت الحموي الرومي ، دار صادر ، بيروت 1956م .
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ،لابن هشام الأنصاري (ت 761 هـ) طبعة جديدة منقحة ، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد ،المكتبة العصرية ،بيروت 2005م.
- المقتضب ،لأبي العباس المبرد (ت 285هـ) تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة، مطابع الأهرام التجارية ، القاهرة، 1385هـ.
- المدرس النحوية ، د. خديجة الحديثي ، ط2 ،مطبعة جامعة بغداد ، 1990 م .
- مقدمة ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون ، دار الكشاف ، بيروت ، د.ت .
- المقرب ، تأليف: علي بن مؤمن المعروف بابن عصفور(ت669 هـ) تحقيق: د0 عبد الستار الجواري وعبد الله الجبوري ، مطبعة العاني ، بغداد ،ط1 ،1972م.
- منهج البحث اللغوي عند العرب ، د. أحمد مختار عمر ، ط2 ،منشورات عالم الكتب ، القاهرة ، 1976 م .
- الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء ، لمحمد بن عمران بن موسى المرزباني (ت384هـ)، تحقيق : محمد علي البجاوي ، دار النهضة ، مصر ، 1965م.
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، تحقيق: أحمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية، بيروت / لبنان ، ط1998،1 م0
- الرسائل الجامعية
- الاستشهاد في النحو العربي ، عثمان الفكي ،رسالة ماجستير ، جامعة القاهرة ، كلية دار العلوم .

هوامش البحث .

[1] – الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء (المرزباني): 73

[2] – الصاحبي في فقه اللغة(احمد بن فارس) : 29

[3] – المزهر(السيوطي): 1 / 210– 211 ، و الاقتراح (السيوطي): 101 – 104 ، وينظر خزانة الأدب(البغدادي): 1 / 3– 4 ،والشاهد وأصول النحو (د. خديجة الحديثي) : 76 – 78 ، والمآخذ على فصاحة الشعر (د. عامر الثبيتي):18 – 19

[4] – مقدمة ابن خلدون : 129 – 130

[5] – الاستشهاد في النحو العربي ، عثمان الفكي : 80

[6] – الصاحبي في فقه اللغة : 28

[7] – المصدر نفسه : 28

[8] – الاقتراح : 102

[9] – الصاحبي في فقه اللغة : 28

[10] – أخبار النحويين البصريين ، للسيرافي : 68 ، و مدرسة الكوفة ومنهجها في اللغة والنحو : 73 – 77 ، و منهج البحث اللغوي عند العرب : 39 ، و الأصول ، تمام حسان : 38 ، و المدارس النحوية (د. إبراهيم السامرائي) : 21 ، و المدارس النحوية (د.خديجة الحديثي) : 96 – 97 .

[11] – الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء : 73، وينظر ، الشعر والشعراء(ابن قتيبة) : 1 / 162 ، و الأغاني(الأصفهاني) : 2 / 18 ، 15 / 91 .

[12] – الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء : 73

[13] – طبقات فحول الشعراء(ابن سلام) : 1 / 140

[14] – ينظر المصدر نفسه : 1 / 137

[15] – ينظر تاريخ اليعقوبي : 1 /182

[16] – ينظر الأعلام ، للزركلي : 4 / 220

[17] – طبقات فحول الشعراء: 1 / 140

[18] – ينظر محاضرات في تاريخ العرب قبل الإسلام ، لصالح العلي : 1 / 66

[19] – ينظر معجم البلدان(ياقوت الحموي) : 2/ 30

[20] – ينظر المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام(د. جواد علي) :9 / 807

[21] – ينظر ديوان عدي بن زيد : 273

[22] – ينظر منهج البحث اللغوي عند العرب(أحمد مختارعمر) : 38

[23] – ينظر الأدب في الحيرة قبل الإسلام ، د. أحمد حسين العيثاوي : 256

[24] – ديوان عدي بن زيد : 48

[25] – همع الهوامع(السيوطي) : 1 / 347

[26] – ينظر معاني القرآن (الأخفش) : 1 / 83

[27] – ينظر معاني القرآن (الفراء) : 1 / 306

[28] – ينظر مغني اللبيب : 1 /188 ، و همع الهوامع : 1 / 350

[29] – كتاب سيبويه : 1 / 141

[30] – المصدر نفسه : 1 / 141

[31] – محمد : من آية : 21

[32] – كتاب سيبويه : 1 / 141

[33] – ينظر ديوان عدي بن زيد : 194

[34] – ينظر شرح الرضي على الكافية : 2/ 92 ، و همع الهوامع : 2 / 192

[35] – ينظر مغني اللبيب : 2 / 646

[36] – كتاب سيبويه : 2 / 312 – 313

[37] – ينظر مغني اللبيب : 2 / 646

[38] – كتاب سيبويه : 2 / 313

[39] – ينظر مغني اللبيب : 1 / 164 .

[40] – ورد البيت في ملحقات ديوان عدي ، ينظر ديوانه : 199 ، ونسبه سيبويه لأبي دؤاد الأيادي وتابعه المتأخرون في هذه النسبة ، بيد أن المبرد نسبه لعدي بن زيد ، ينظر الكامل في اللغة والأدب : 1/ 217. و لا تختلف نظرة النحاة لشعر أبي دؤاد عن شعر عدي إذ أُبعد شعره عن دائرة الاستشهاد شأنه شأن عدي ؛ لأنه من سكان الحيرة أيضاً ، ينظر الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء : 37 .

[41] – ينظر شرح المفصل : 2 / 196 / و مغني اللبيب : 1 / 319 ، و الإنصاف في مسائل الخلاف : 2 / 73 ، وشرح ابن عقيل : 3 / 139 ، وائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة : 177 ، و همع الهوامع : 2 / 430 ، و شرح التصريح على التوضيح : 1 / 729

[42] – كتاب سيبويه : 1 / 65 – 66

[43] – رويت في الديوان : (فمتى واغلٌ ينبهم يحبوهم) ، ينظر ديوان عدي بن زيد :156

[44] – ينظر شرح المفصل : 5 / 122 ، وشرح الرضي على الكافية : 4 / 92 ، و الإنصاف في مسائل الخلاف : 2 / 617 ، وهمع الهوامع : 2 / 456 .

[45] – كتاب سيبويه : 3 / 113

[46] – ينظر شرح الرضي على الكافية : 4 / 92 ، و شر ح المفصل : 5 / 122

[47] – نسبه سيبويه لرجل من خثعم أو من بجيلة ، غير أن البيت موجود في ديوان عدي ، ينظر ديوانه : 35

[48] – المائدة : 114

[49] – همع الهوامع : 2 / 151

[50] – ينظر معاني القرآن للفراء : 2 / 73 ، و شرح الرضي على الكافية : 2 / 391 ، وشرح المفصل : 2 / 260 ، 269 ، وشرح ابن عقيل : 3 / 280 – 281 ، و همع الهوامع : 2 / 151

[51] – كتاب سيبويه : 1 / 155 – 156

[52] – ائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة : 56

[53] – نسبه سيبويه لعدي بن زيد ، لكنه غير موجود في ديوانه أو ملحقاته .

[54] – ينظر المقتضب :3 /241 ، وشرح المفصل : 1 / 159 ، وأمالي ابن الشجري : 1 /291

[55] – كتاب سيبويه : 3 / 73

[56] – ينظر معاني القرآن ، للأخفش : 1 / 326

[57] – ينظر الإنصاف في مسائل الخلاف : 1 / 201

[58] – روي في الديوان : (مِن وليٍّ أو أخي ثقةٍ) ينظر ديوان عدي : 101

[59] – كتاب سيبويه : 1 / 197 – 198

[60] – ينظر مغني اللبيب : 2 /530 ، و شرح التصريح على التوضيح : 2/ 49

[61] – لم يفصح سيبويه عن نسبة هذا البيت ، وهو في ديوان عدي بن زيد ، ينظر الديوان : 93 كذا نسبه صاحب اللسان لعدي ، ينظر لسان العرب : (عصر) 4 / 580

[62] – ينظر مغني اللبيب : 1/ 297 ، وشرح الرضي على الكافية : 4 / 410 ،وحاشية الخضري : 2 / 295

[63] – ينظر همع الهوامع : 2 / 472

[64] – ينظر الجنى الداني : 281 .

[65] – ينظر مغني اللبيب : 1 / 297 ، وشرح التصريح : 2 / 423

[66] – ينظر حاشية الخضري : 2 / 295

[67] – ينظر حاشية الخضري : 2 / 295 ، وشرح التصريح : 2 / 423

[68] – الإسراء : 100

[69] – كتاب سيبويه : 3 / 121

[70] – ينظر الجنى الداني : 280–281 .

[71] – معاني القرآن (الفراء): 2 /73

[72] – المصدر نفسه : 2 / 73

[73] – المصدر نفسه : 2 / 424

[74] – المصدر نفسه : 2 / 409

[75] – ينظر المصدر نفسه : 2 / 409

[76] – رواه ابن هشام : (وَ قَدَّتِ الأديم) ينظر مغني اللبيب : 1 / 412

[77] – الرهاشان : عرقان في باطن الذراعين . ينظر لسان العرب (رهش) : 6 / 307

[78] – ديوان عدي : 138

[79] – ينظر شرح المفصل : 1 /54 ، و مغني اللبيب : 1 / 412 ، و همع الهوامع : 2 / 419 ، و الأشباه و النظائر في النحو: 3 / 213 .

[80] – معاني القرآن (الفراء) : 1 / 37

[81] – روي في الديوان: (غَبَنِ الأيام) ينظر ديوان عدي : 45

[82] – معاني القرآن (الفراء): 1 / 245

[83] – ينظر أمالي ابن الشجري : 1 / 111

[84] – شرح المفصل : 2 / 392

[85] – ينظر أمالي ابن الشجري : 1 / 111

[86] – ينظر سر صناعة الإعراب : 2 / 60

[87] – ديوان عدي : 87

[88] – ينظر الخصائص : 1 / 95 ، و شرح المفصل : 2 / 411 ، و أمالي ابن الحاجب : 2 / 654 ، وشرح شواهد الإيضاح : 506

[89] – روي في الديوان : (يا عبدُ) ينظر ديوان عدي : 69

[90] – ينظر الإنصاف في مسائل الخلاف : 1 / 348 ، و شرح المفصل : 1 /375 ، و شرح الرضي على الكافية :1 / 394

[91] – شرح التصريح على التوضيح : 2 / 252 – 253 ، وينظر المقاصد النحوية : 4 / 298 ، وارتشاف الضرب : 3 / 153 ، و شرح التسهيل : 3 / 432

[92] – ديوان عدي : 132

[93] – همع الهوامع : 2 / 55

[94] – روي في الديوان أَخْنَعَ الدهر بهم ، ينظر ديوان عدي : 83

[95] – ينظر همع الهوامع :1 / 361

[96] – ديوان عدي : 158 ، روي البيت في الديوان بالرفع وليس بالنصب في (كما يوماً تحدثُهُ) .

[97] – على أن الأصل كيما فحذفت الياء فينصب المضارع بعدها على تقدير أن (ما) زائدة غير كافة ويجوز أن يرفع بعدها على تقدير أن (ما) زائدة كافة ، ينظر معاني الحروف (للرماني) : 99 ، و مغني اللبيب : 1 / 200

[98] – ينظر شرح الرضي على الكافية : 4 / 51 ، 328

[99] – قال سيبويه : إن " ما والكاف جعلتا بمنزلة حرف واحد ، وصيرت للفعل كما صيرت للفعل ربَّما ... فمن ثم لم ينصبوا به الفعل ، كما لم ينصبوا بربّما " كتاب سيبويه : 3 / 116

[100] – ينظر الإنصاف في مسائل الخلاف : 2 / 588 ، المسألة (81)

Abstract

Drew my attention and I was browsing through a book laced with marzipan Asma'i in the words of Adi ibn Zayd said: "Adi bin Zaid and Abu Douad aeadi do not tell the Arab poetry them; because words them not Nagdia." Mistirbani then continued to talk in this regard; which invited me to wonder what is behind this deportation by the Department of martyrdom Bocarhma, happy I'm searching for this in the books of linguists, and found that the subject deserves the attention and the lesson.

Has attracted me personal Adi ibn Zaid that the more chose to study singled out for martyrdom poet; because of its social privacy is discussed where, was this research that they called (cited grammar poet Adi ibn Zaid).

And limited the search side of the grammar; to the capacity issue, as reported Sibuyeh and other grammarians verses Latest poet Adi ibn Zaid protested in placements morphological and sound, and because, as is my concern, as well as that grammarians are crafted to drop the poet of some poets of protest grammar.

Have been synthesized in which preparation simplified their words in the poet and the reasons cited for their reluctance. Then proceeded to grammar books; to discern if they had been martyred lines from his poet or not, and the counting of these verses and study them.

Accordingly, the curriculum grammarians take the language and hear from the Arabs, the basrians more stringent in this regard; so I will divide search on the three sections: the first evidence sebo of poet, Adi, as Shaykh al-basrians and book the oldest basrai text, while the second and makes the evidence Alkoviin and I will hold its count of the evidence, Adi bin Zaid when the fur in his book, the meanings of the Qur'an, the third section will be to late grammarians and their position on the poet, Adi.

مجلة أوروك